

العالم الأديب الدكتور عبد الله عباس الندوي رحمه الله

١٣٤٤-١٤٢٦هـ = ١٩٢٥-٢٠٠٦م

محطات هامة في حياته

- ١- اسمه: الشيخ عبد الله بن أبي الفضل المفتي محمد عباس بن مولانا محمد أنس بن مولانا الشاه نور أحمد بن مولانا الشاه محمد إمام بن المخدوم الشاه نعمة الله بن تاج العارفين المرشد مجيب الله القادري الجعفري الزينبي البهلواروي .
- ٢- وُلِدَ في ٨/ رجب ١٣٤٤هـ الموافق ٢٥/ ديسمبر ١٩٢٥م .
- ٣- تُوفِّيَ بمستشفى بمدينة "جدة" السعودية في الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة من يوم الأحد ذي الحجة ١٤٢٦هـ (بالتقويم السعودي) الموافق ١/ من يناير ٢٠٠٦م .
- ٤- مسقط رأسه: بهلوارى شريف (Phulwari Sharif) بمدينة "بتته" بولاية "بيهار" بالهند .
- ٥- التعليم الابتدائي: تلقاه من والده الشيخ المفتي محمد عباس ومن شقيقه الكبير الشيخ الشاه نعمة إمام البهلواروي. وذلك في المدرسة القديمة بـ"فرنكي محل" بمدينة "لكهنؤ" التي كان يقوم فيها الشيخ الشاه نعمة إمام بالتدريس . وواصل الشيخ عبد الله عباس تلقي التعليم بالمدرسة طوال ثلاث سنوات .
- ٦- التعليم الثانوي والمتوسط والعالى: تلقاه في دار العلوم ندوة العلماء بمدينة "لكهنؤ" وتخرج منها حاملاً شهادة "الفضيلة". وكان من أساتذته فيها سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الندوي (المتوفى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، والمحدث الشاه حلیم عطاء (المتوفى ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م)، والشيخ عبد السلام القدوائى الندوي (المتوفى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، والبروفيسور محمد سميع الصديقي وغيرهم رحمهم الله جميعاً .
- ٧- وحصل على شهادة الماجستير حول موضوع "اللغات السامية" .

٨- وحاز شهادة الماجستير .

٩- وشهادة الدكتوراه حول موضوع "فلسفة اللُّغويّات" .

وذلك من جامعة ليديس ببريطانيا (المملكة المتحدة).

أعماله ونشاطاته

إثر تخرجه من دار العلوم ندوة العلماء، عمل معلماً للقرآن الكريم بين كبار السن إلى جانب الأطفال والغلّمان ، وذلك ببلدة "رحيم آباد" التي هي من أعمال "لكهنؤ" بإيعاز من الحكيم شرافت حسين الرحيم آبادي .

(ب) ثم عُيِّنَ أستاذًا للأدب العربي وتدرّج إلى منصب "الأديب الأوّل" بدار العلوم ندوة العلماء ، وذلك بأمر من الشيخ الأديب محمد ناظم الندوي والشيخ الدكتور عبد العلي الحسني ، فضلًا يقوم بهذه الوظيفة طيلة أكثر من ١١ عامًا .

(ج) وسافر عام ١٩٥٠م (١٣٦٩هـ) إلى الحجاز بصحبة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله ، وبرفقة عدد من زملائه الندويين . وذلك ضمن رحلة دعوية أمرَ بها المسؤولون الكبار في جماعة الدعوة والتبليغ ، ومكث بمكة المكرمة أكثر من عام ، زار خلالها عددًا من المدن السعودية ، وتعرّف بعلمائها ، واتصل بمنقفيها ، وتوطّدت علاقاته بهذه المناسبة بعدد من المثقفين والعلماء ، والدعاة والأدباء ، وقد أفادته هذه العلاقات دينيًا ودعويًا ، وثقافيًا ومعنويًا .

(د) ثم تيسّر له الانضمام إلى سلك الإذاعة السعودية بمدينة جدة ، حيث صار وكيلًا لإدارة الإذاعات الشرقية .

(هـ) عُيِّنَ مديرًا برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة للمنظمات الإسلامية وقسم الأقليات الإسلامية .

(و) انتُخبَ مديرًا للمجلة الإنجليزية الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي .

(ز) وشغل أستاذًا للأدب العربي ومعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم

القرى بمكة المكرمة . وأحيل من ذلك إلى المعاش عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

(ح) وخلال عمله بالمملكة مُنِحَ الجنسيةَ السعوديةَ ، واستوطن مكة المكرمة، وكان بيته منزلاً للضيوف، ومُتَرَبِّعاً للمعارف والإخوان والأصدقاء من سكان الهند وغيرهم.

(ط) وإثر تقاعده عن جامعة أم القرى ، كثف رحلاته للهند تواملاً مع دار علمه:

دار العلوم ندوة العلماء، واستفادةً من صحبة أستاذه وشيخه الشيخ السيد أبي الحسن الندوي وزملائه وإخوانه الأساتذة بالدار ، وإفادةً لطلابها بتجاربه العلمية ، وخبراته الدعوية ، ومكتسباته اللغوية ، وإطلاعاته الواسعة على أوضاع العالمين العربي والإسلامي، اللذين يرزحان تحت مكائد اليهودية ، ودسائس المسيحية ، ومؤامرات الصهيونية، واجتماع الأعداء عليهما ، ونفاق الأصدقاء ، وتكاسل المسلمين ، وتشتت شملهم.

- عُيِّنَ وكيلاً للشؤون التعليمية بدار العلوم ندوة العلماء ، إلى جانب مساهماته الفعالة في إدارة شؤونها العامة ، وفي تطويرها الإداري ، وتأمين مواردها المالية ، ومصادرنا التنموية ؛ فكان خيرَ عونٍ لمسؤوليها بعد الله عزّ وجلّ ، وكان نعم الأخ، ونعم المستشار ، ونعم الدالّ على وجوه الخير.

(ي) وإلى جانب ذلك عُيِّنَ مستشاراً فخرياً لدى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

(ك) وعضواً في Linguistic Society Cambridge ببريطانيا (المملكة المتحدة).

(ل) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو مجلس الأمناء.

مؤلفاته:

كان يجيد اللغتين العربية والأوردية، وكان له إلمام كبير باللغة الإنجليزية واللغة الفارسية، ولكنّ الأوليين هما اللتان اختارهما لإنتاجاته العلمية والأدبية وكتاباته الفكرية والدعوية . ولاسيما اللغة الأردية التي كَتَبَ وَأَلَّفَ بها في السنوات الأخيرة كثيراً فأثراها بنتاج علمه وفكره.

وكتاباتهُ الأردنية ، كان يقرؤها القارئ ، فكثيراً ما كان يظنّها لغةَ الكاتب الأردني
الفرارح القدم الأديب الإسلامي البارح الشيخ عبد الماجد الدرايا بادي رحمة الله (١٣٠٩-
١٣٩٧هـ = ١٨٩٢-١٩٧٧م).

- ١- أساس اللغة العربية في ثلاثة أجزاء (بالعربية) ط: دار ابن كثير بدمشق .
- ٢- ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند العرب (بالعربية) ط:
دار الإرشاد، بيروت، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .
- ٣- المذاهب المنحرفة في التفسير (بالعربية) ط: دار الإرشاد ، جدة .
- ٤- شرح كتاب النكت في إعجاز القرآن للرماني ، ط: دارالعلوم ندوة العلماء
بلكهنؤ .

٥- تعلّم لغةَ القرآن الكريم (بالعربية والإنجليزية) صدرت منه طبعات عديدة من كل
من جدة ، وبيروت ، وسنغافورة ، وكوالالمبور ، وكراتشي .

٦- قاموس ألفاظ القرآن الكريم (بالعربية والإنجليزية) صدرت منه عشر طبعات
من كل من الأمكنة المذكورة .

٧- نظام اللغة الأردنية (بالعربية) ، ط: جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٨- دروس الأطفال ط: لكهنؤ .

٩- جند دن ديار غير مين (بالأردنية) (مذاكرات رحلة أوربّا) ط: الجامعة

الرحمانية بمدينة مونجير، بيهار بالهند .

١٠- آسان فقه بالأردنية (الفقه الميسّر) ط: لكهنؤ .

١١- عربي مين نعتيه كلام بالأردنية (المدائح النبوية) ط: لكهنؤ .

١٢- تفهيم المنطق بالأردنية ط: لكهنؤ وكراتشي .

١٣- بيغمبر أخلاق وإنسانية بالأردنية (رسول الأخلاق والإنسانية) ط: دارالعلوم

سبيل السلام بحيدر آباد بالهند .

١٤- تاريخ تدوين سيرت بالأردنية (تاريخ تدوين السيرة النبوية) ط: حيدر آباد .

١٥- قرآن كريم تاريخ إنسانيت كا سب سي برا معجزه بالأردية (القرآن الكريم أكبر معجزة في التاريخ البشري) ط: حيدر آباد .

١٦- آفتاب نبوت كي جند کرنين بالأردية (أشعة من شمس النبوة) ط: دهلي وكراتشي .

١٧- مير كاروان كتاب بالأردية في ترجمة حياة الشيخ أبي الحسن الندوي ، ط: لكهنؤ .

١٨- نكارشات بالأردية (كتابات) وهي مجموع مقالاته بالأردية ، ط: دهلي .

١٩- مفصل تبصره بالأردية (تعليق مبسّط) ط: لكهنؤ .

٢٠- رداى رحمت بالأردية (رداء الرحمة) شرح قصيدتي كعب بن مالك والبوصيري في المديح النبوي ، ط: لكهنؤ .

٢١- إرشادات نبوي كى روشنى مين نظام معاشرت بالأردية (النظام الاجتماعي في ضوء التعاليم النبوية) وهو ترجمة أردية لكتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري رحمه الله ، ط: لكهنؤ .

٢٢- روح كائنات وفضائل درود وسلام بالأردية ، ط: بهلوارى شريف ، بتته ، بيهار .

٢٣- ترجمة حياته بقلمه بالأردية ، وهو تحت الطبع ، وسيصدر عن الزاوية المحيبيية بـ"بهلوارى شريف" بمدينة "بتته" .

٢٤- مصائب كا مداوا بالأردية ، وهو شرح لقصيدة العلامة النحوي المراكشي ط: لكهنؤ .

٢٥- كتاب تحت الطبع حول التكرار في القرآن بالأردية .

٢٦- كتاب كان تحت الإعداد والتأليف بالعربية في شرح الكتاب الشهير "حجة الله البالغة" للإمام الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (١١١٤-١١٧٦هـ = ١٧٠٣-١٧٦٢م) .

* *

عاش الشيخ عبد الله - رحمه الله - حياةً بسيطةً كلّ البساطة ، رغم ما وسَّعَ الله عليه في الرزق من خلال شغله لمناصب عديدة ذات أهميةٍ مدرّة للخير . وكان يهتم بالمخبر أكثر من اهتمامه بالمظهر . كل من لقيه حسبه - إذا لم يكن يعرفه من ذي قبل - رجلاً عادياً .

وبعد ما برَّحَ به المرضُ طويلاً انتقل إلى رحمة الله تعالى في الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة ظهراً من يوم الأحد ١/من يناير ٢٠٠٦م الموافق غرة ذي الحجة ١٤٢٦هـ بالتقويم السعودي و ٢٩/ ذي القعدة ١٤٢٦هـ بالتقويم الهندي، وذلك بمستشفى بمدينة "جدة" وعن عمر يناهز ٨٢ عاماً بالتقويم الهجري و ٨١ عاماً بالتقويم الميلادي.

وقد صلَّى عليه بالحرم المكي بعد صلاة العشاء مباشرةً في الليلة المتخلّلة بين الأحد والاثنين: ١-٢/يناير ٢٠٠٦م الموافق ١-٢/من ذي الحجة ١٤٢٦هـ بالتقويم السعودي. وحضَرَ الصلاة عليه مئات آلاف من المصلين بالحرم ، الذين جاؤوا من كل فجّ عميق وأنحاء العالم كله ليؤدوا شعيرة الحجّ رابع أركان الإسلام؛ فقد كانت أيام أداء الحجّ قد حانت. ثم ورِّي جثمانه بجنة المعلاة - المقبرة الشهيرة بمكة المكرمة. التي تحتضن قبور كثير من الصحابة والصحابيات والتابعين والصالحين وعلى رأسهم أمّ المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله عنها .